تنوي انا مِلّة التراب تعللا. وانا ملي في سني المقروع
ويفتر في ارتياد طلب القرض بالقاف اخذ المال بشرط البدل والفرض بالفاء
ما لا عوض فيه وقال المسعودي الفرض النفقة وقال الموصلي الفرض الزكاة
هنا فتراءت لهم اضطرب من الفرح دهرهم من الثنية ترتيهم فنهض حسبه
او بدت ظهرت له فرص جمع فرصة وهي الغنيمة وقال قد علق حصل فعلي
ان تصاهرني بأس يداوي جراحك ويريش يكسو ريشا جناحك يعني يصلح
حالك فقلت كيف اجمع بين غل الغل في الاصل القيد الذي يوضع في الرجل
والعنق والمراد به هنا الزوجة قالت عائشة رضي الله عنها انما النسا
اغلال فلينظر احدكم غلا يجعله في عنقه وتقول العرب للمراة السيئة الخلق
غل قمل يقول كيف اجمع بين زوجة وقل بضم القاف اي فقر وقلة مال
ومن يرغب في ضل اي غريب مجهول لا يعرف ابن ضل مجهول ايضا فقال
انا المشير الرافع لقدرك والمعظم لمنزلتك والمعرف بك عندهم بارك في غشك
والبكر اي والمشير البكر ان تزوج بينهم اذا رايتهم الفاكه والوكيل لك عليهم
حين يوجد وعليك لتمتثل ما امرك به من الزواج مع ان دين عادة القوم
جبر صلاح الكسير المكسور وذكر استخلاص الاسير المحبوس واحترام اعزاز
القشير الصاحب فاستصلح المشير يعني اذا كان اشار عليهم بشيء راوه ناصحا
الا انهم لو خطب لهم ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق العجلي الخراساني من ابناء
الملوك يضرب به المثل في الزهد وهو احد شيوخ الصوفية وله كرامات غير خفيه
او جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان كان طوله اثنا عشر شبرا وكان اذا ركب
يمسح الارض بقدميه اسلم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما اراد ان
يسلم كتب الى سيدنا عمر رضي الله عنه يستاذنه في القدوم عليه فسر بذلك
عمر وكتب اليه اقدم فلك ما لنا وعليك ما علينا فخرج في خمس مائة فارس من
عك وجفنة فلما دنا من المدينة البسهم ثياب الوشي المنسوجة بالذهب
والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج وطوقها اطواق الفضة والذهب
ولبس تاجه فلم يبق في المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه
واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر رضي الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ
وطئ ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم
انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر رضي الله عنه فقال له ما دعاك ان لطمت
اخاك فقال انه وطئ ازاري ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه
فقال عمر رضي الله عنه اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده
منك قال اتقيده مني وهو سوقة فقال عمر رضي الله عنه قد شملكما
الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال قد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني
الجاهلية قال عمر رضي الله عنه هو ذاك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت

عنقك واجتمع وفد فزارة وقوم جبلة وكادت تكون فتنة فقال جبلة
انظرني الى غد يا امير المؤمنين قال ذلك اليك فلما كان جنح الليل خرج في اصحابه
الى القسطنطينية فتنصر واعظم هرقل ملك الروم قدومه وسره واقطعه
الاموال والرباع ومات على دين النصرانية نسال الله العافية وتتمته
مشهورة وفي كتب السير مذكورة يريد انه لو خطب الى هولاء القوم ابن ادهم
وابن الايهم على ملكه وعزته لما زوجوه الا على خمس مائة درهم اقتدا
اتباعا على مهر الرسول صلى الله عليه وسلم وحاته قال الشريشي ورد في
سنن الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تياسروا في الصداق
وكانت اصدقة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على عظم مرتبتهم وعلو
قدرهم اثنتي عشرة اوقية ونشا قال ابن عيينة والاوقية عند اهل العلم
اربعون درهما واثنا عشر اوقية اربع مائة وثمانون درهما والنشا
عشرون فذلك خمس مائة درهم وعقدنا النكاح بينا على انكار من تطالب
بصداق يعني مع مضايقتهم في المهر وتكثيره لم يوخذ منكم لانه ليس من
عادتهم اخذ المهر بل العفو عنه ولا تلجا تضطر الى طلاق لان الرجل انما
يطلق امراته لسوء اخلاقها واخلاق اقاربها او لعدم الكسوة والنفقة
وكل ذلك غير موجود فيهم ثم انى ساخطب فيك في موقف موضع
عقدك ومجمع حشدك جمعك وقال الموصلي الحشد جمع من الناس خطبة
بضم الخا لم تفتق تنشق رتق غلق سمع ولا خطب بمثلها في جمع قال
الحارث بن همام فادهشني دعاني الى الزهو وهو العجب بوصف الخطبة
المنعوم المفروع دون الخطبة المراة المخطوبة بحلوة الذي كشف وجهها
لينظر اليها حتى قلت له قد وكلت اسندت اليك هذا الخطب بفتح الخا
الامر العظيم فدبره تدبير من طب دبر الامور واصلحها وقيل معنى
من طب اي فطن واحتال والطب الفطنة والحذق ومنه سمي الطبيب
لعلمه وحذقه والمعنى من طبا حسنا ان عقال وكان فطنا من حب
وهذا مثل يضرب للتانق في الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب
لزوجته طب والا فالمثل الاصل لمن حب فنهض قام مبرزا لا مسرعا ثم عاد
متهلا مستبشرا وقال ابشروا باعتاب ارضا الدهر واحتلاب الدر اللبن
فقد وليت اي جعلني ابو الزوجة متوليا العقد يعني عقد النكاح والكفلت
اي جعلت كفيلا النقد المال وكان قد تقدم اخذ في مواعدة اهل الخان
ان يجتمعوا في الليل لعقد النكاح واعداد تهيئة حلوى الخوان ما يوكل عليه
الطعام مثل طبق او سفرة قال العكبري ولا يسمى خوانا الا ما دام عليه
الطعام فلما سدل الليل اطنابه جمع طنب بضم الطا والنون وهو حبل
الخيمة وهو عبارة عن النزول والاقامة يعني فلما دخل الليل واغلق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)